

هذه الثقافة ، ولذلك يميز منهم المحتلون ويرقبون الفرص للتخلص منهم .

ولكن ألا يحسن تجنب السياسة التي يستطيع إمساكها بأطراف الأصابع ، أو بمباراة أخرى الأمور التي تؤول بأنها سياسة والتي تفتح منها الأبواب إلى المؤاخذه والتعنت ؟ وفي المهمة الثقافية مجال لخدمة الوطن ، حتى إذا أراد التعنت بعد ذلك شيئاً كان تعنته أظهر ، مع كسبتنا بالعمل المجدى في الحقل المنصب ، ومع كسب ثقة المخدوعين لإصلاحهم وهدايتهم للسير في ركب الوادى الموحد .

### الغزل السياسى :

نشرت « الأهرام » آياتاً للأستاذ محمد الأسمر تحت عنوان « الغزل الساسى — إليها » قال فيها :

ما للمليحة غضبي وهي ظالة لا تعرف المدل في فعل ولا كلم  
أبعد ما سلبتني كل ما ملك يدى أكون لديها موضع التهم  
وقال :

قل للمليحة جاززت الذى فكفى ابن العود ، وما غلظت من قسم  
كونى كاشفت لا أشكو إلى حد الله يحكم بين اللؤم والكرم  
ولا شك أن هذه المليحة ليست فتاة ممن يتنزل في مثلها  
الشراء ، لأن الغزل هنا سياسى ، وما أظن الشاعر يحب فتاة  
سياسية ولو كانت خيالية كجاسوسة « المصور » الحشاه .. على  
أنه يصنفها باللؤم ، مما لا يليق بالمحبوب . وما أظن تلك المليحة  
الدرجة الرابعة التي أخلفت في التنسيق ، فليس الوصف بمنطبق  
عليها ولا هي من السياسة في شيء .

فإذا عسى أن تكون تلك المليحة ؟

أكون أنجلترا ؟ لا بد أنها هي ، فهي الغضبي الظالة التي  
لا تعرف المدل في قول ولا عمل ، وهي التي سلبتنا ما نملك  
وأكلت لحنا وشربت معنا ثم اتهمتنا بالتجنى عليها ، وهي التي  
أقسمت على الود أيام شدتها ، ثم تنكرت لمن كان بالنهاى الوطن  
الحسن ، قبلت غاية اللؤم .

واسكن كيف يقول إنها مليحة ، وكيف يضمها موضع  
الحبيب الذى يتنزل فيه ؟ وماهى — من وجهة نظرنا على الأقل —

## الدور والفضة في كبوح

### الثقافة والسياسة في السودان :

اتصل حديث الثقافة المصرية في السودان بحديث السياسة هناك ، وأخذ هذا الحديث المتصل مكانه في الصدارة من المسائل العامة التي تهتم بها الدولة والرأى العام في هذه الأيام ، فلم تكف حكومة السودان الإنجليزية بمجمع البعثة الثقافية المصرية ومراقب التعليم المصرى من النخول إلى السودان ، بل أرادت لإبعاد مدرس مصرى في مدرسة الملك فاروق بالخرطوم لأنه أرسل برقية إلى رئيس الوزراء تضمنت كلمة « الجهاد » وقالت الأنباء الأخيرة إن المسألة سويت بعد أن تعهد المدرس بعدم الاشتغال بالسياسة . ولن يستطيع هذا المدرس ولا أى مدرس مصرى آخر في السودان أن يتجنب الاشتغال بالسياسة . . السياسة التي تقلق بالإنجليز في السودان ، وهي العمل على وحدة الوادى وإبراز الروابط بين شماله وجنوبه وإحكامها ، ولا يوثق هذا الربط مثل الثقافة العربية الإسلامية التي يشمر سكان الوادى جميعاً بأنهم يرضعونها من ثدى واحد .

والأستاذة المصريون الذين يذهبون إلى السودان هم رسل

وتساءل الناس وتألوا مما علموا وأجبرت الفتاتان على النزول وفي نظري أن كلا منهما تنتمى إلى اللطف ظلماً ، هذه بوقاحتها ، وتلك بقباحتها .

وخجل الشاب الذى استرد إنسانيته حتى ما يستطيع أن ينظر طويلاً في وجه ذلك النمر الناضب ...

وضحك أحد الجالسين يريد أن يذهب عنا الغضب ، وقال أحب أن أعرف منذاً يرضى بعد هذا في الترام . أو في السيارة أو في المتجر لم في المصنع أو في السنا أو في الشارع أن يكون الـ (حمار الآخر) ؟ وضحكنا وضحك حتى لنمر الهامخ .

الحقيف

وتحيتي إلى أسلافنا في المصور العربية ، الذين كان يعد إليهم  
الفارسي والرومي وغيرهما ، فيصبح ، بعد قليل ، من شعراء  
العربية وكتابتها ...

### تمثال نهضة مصر :

وجهت مجلة « الهلال » إلى طائفة من الأعلام والفنانين هذا  
السؤال : هل نهدم تمثال نهضة مصر ؟ وقالت إنه « سؤال خطير  
الغرض منه حفز الهمم لمسيرة التطور الذي انتقلت إليه نهضتنا  
الوطنية ، فإن التمثال الحالي مع قيمته وبراعة صانعه الفنان الخالد  
عمود غنتر لم يعد يصلح في رأي البعض للتعبير عن هذه  
النهضة إلا في مرحلتها الأولى » .

وقد أجاب محمد علي علوبة باشا بأنه لا يرى هذا التمثال منذ  
صنع يمثل الفكرة الوطنية وليس صالحاً ليكون رمزاً ل نهضة مصر  
الوطنية وتورثها على الاحتلال وقيود الثقل والاستعباد ، وهو  
لا يمثل إلا فلاحاً ساكنة لا حركة فيها وأسطاً متكسلاً لا يكاد  
ينهض ! ورأى أن يقوم تمثال آخر في أحد ميادين القاهرة  
الكبرى يمثل مصرياً وسودانياً قد تكاثفا في النهوض والوئب  
وهما يحملان مشعلًا أو سيفاً وقد تقدما إلى الأمام في عزم وقوة  
هاتفين بالحرية والجلال والاستقلال .

وقال أحمد راسم بك : « لو أن تمثال نهضة مصر ، كان قد  
استنفذ أغراضه أو أصبح غير ذي موضوع كما يقال لكان من  
الواجب أن نبقى عليه لقيمتها الفنية الخالصة ، باعتباره إحدى  
التحف التي ابتدعتها عبقرية مثالنا الخالد غنتر ، على أن نقيم  
لتخليده فكرتنا الجديدة ما نشاء من التماثيل غيره » .

وأجاب آخرون بما لا يخرج في مجموعه عن وجوب الإبقاء  
على التمثال الحالي ، على أن يقام تمثال آخر يعبر عن النهضة  
القومية التوثية .

والتمثال الحالي المائل في ميدان المحطة بالقاهرة يرمز إلى  
« سكون » مصر ممثلة في قروية ، إلى مجدها القديم ممثلاً في  
أبي الهول !

فإذا كانت المسألة هي اعتماد مصر على مجدها القديم فإن هذا  
التمثال يصلح رمزاً لها في كل المصور وفي مجلتها عهود الضعف

إلا عجز شوهاء شطاه . ولم يكن بيننا وبينها حب لأشياء معتدية  
علينا منذ خمس وستين سنة ولا تزال في اعتدائها .

والشاعر — بطبيعة الحال — يريد التهمك ، ولكنه بعد  
عن هذا الغرض بما أسرف فيه من عبارات الحب .

### العربية ترحف :

أذاعت وكالة الأنباء العربية من ( كراشي ) أن جلالة  
الملك فاروق يبدي عناية بالغة بنشاط جمعية إيدية ثقافية جديدة  
أنشأت أخيراً في ( الباكستان ) ترى إلى جمل العالم الإسلامي  
على مر الأيام وحدة ثقافية سياسية دينية .

وأذيع أن هذه الجماعة بدأت عملها في هذا السبيل بالعمل  
على نشر اللغة العربية ، وقد أنشأت لذلك كلية في كراشي أقبل  
عليها كثير من الكبار في جملتهم محافظ المدينة .

وكانت المصحف قد رددت أن البابا في رومة اخذ بتعلم  
اللغة العربية .

وقرات في مجلة « الأديب » أنه قد تأسس في الأرجنتين  
« معهد التبادل الثقافي الأرجنتيني العربي » للعمل على تعزيز  
التبادل بين الثقافتين العربية والأرجنتينية ، وقد أنشأ هذا المعهد  
مكتبة حافلة بالمؤلفات الثقافية النافذة وأعد برنامجاً للإلقاء والمحاضرات  
في شتى المواضيع ذات الصلة الوثيقة بهاتين الثقافتين ، وترجمة  
الكتب العربية إلى اللغة الأرجنتينية كي يطلع الشعب الأرجنتيني  
على ألوان الثقافة العربية والأدب العربي في شتى عصوره .

ومما يثير الإعجاب والأسف أنه بينما ترحف اللغة العربية هكذا  
في آسيا وأوروبا وأمريكا إذ تقرأ في أخبارنا المحلية أن إحدى  
المصالح الحكومية « بدأت » في تطبيق قانون اللغة العربية  
فعولت على ألا تقبل ما يكتب إليها بغير اللغة العربية إلا إذا كان  
مصحوباً بترجمة عربية .

ولا تزال جارين على مقتضيات « كرم الضيافة » التي منها  
التيسير على الأجانب بالمخاطبة بلغاتهم ، وإراحتهم بذلك عن عناء  
تعلم اللغة العربية ... ومن المناظر الخزية منظر المصري يتحدث  
إلى ( الخواجة ) الذي يعرف العربية بلغة أجنبية ! والمصريون هم  
— وحدهم — الذين يشجعون على عدم تعلم لغتهم ...

بالإيجاعات المصرية فاستجاب لها وغنى غناء مصرياً — فهل يقبض عليه منهما بهذه الجريمة ويطرد من مصر جزاءً وفاً ؟

### المسرح أداة ثقافية :

كانت منظمة التعاون الثقافي لهيئة الأمم المتحدة قد عقدت في شهر يوليو الماضي بباريس مؤتمراً لخبراء المسرح . وقد تألفت الجهات المصرية المختصة التوصيات التي قررها هذا المؤتمر ، ويؤخذ منها أنه تقرر اعتبار المسرح جزءاً من الفن كالآداب والموسيقى وسائر الفنون الجميلة ، أي أنه أداة ثقافية لا وسيلة للتسلية والترفيه وحسب .

كذلك تقرر إنشاء معهد مسرحى عالمي ، وتأليف جمعية دولية من المسرحيين النظريين والفنيين والمسرحيين العاملين ، على أن تكون مهمة هاتين المؤسستين النهوض بالمسرح باعتباره أداة ثقافية رفيعة ، مع كفالة أسباب التعاون بين رجال المسرح في العالم ، وأن يكون إعداد الرواية المسرحية على أسس إنسانية ، والمحافظة على هذا الفن العالمي القديم من طغيان السينما عليه ، والعمل على وقف حركة الخروج من ميدانه إلى ميدان السينما .

وفن المسرح جدير بالجهود العالمية وتماونها على النهوض به ، والواقع أنه ليس فناً من الفنون لحسب ، بل هو مجمع الفنون ، ففيه الآداب ممثلة في القصة ، ومن أدواته الموسيقى والغناء وباقي الفنون الجميلة ، وهو يحكم أنه فن أداة ثقافة ، وهذه هي الحقيقة التي نشدها في مصر وبمينا نشدناها ، فالفن عندنا يتخذ أكثر ما يتخذ أداة لهو وتسلية ، وتسميته فناً تسمية ادعائية ، لأن العمل الفني لا يستوى إلا على موضوع ، ولابد أن يكون له هدف ، حتى الفرق الاستعراضية وما يمثل فيها من ( استكشاثات ) وما يلقي فيها من الفكاهات و ( المنولوجات ) يجب أن يكون لهذا كله هدف يرى إليه إلى جانب التسلية والترفيه .

وقد تفتت طريقة التسلية الخالية من الموضوع ، وانتقلت من المواطن الموبوء إلى ميدان الكتابة ، حتى نرى بعض الأدباء يكتبون لجمود التسلية !

وبعد فالأمول من الجهات الفنية في مصر أن تشارك في ذلك الجهد العالمي ، لتساهم النهضة المسرحية العالمية ، ولتجنى بلادنا ثمراتها .

« العباس »

والاستكانة ، أما النهوض فهو شيء آخر قد يصاحب الجهد القديم وقد لا يصاحبه .

والملاحظ أن أغلب الذين دافعوا عن « تمثال نهضة مصر » عللوا دفاعهم بأنه سنيمة مثالنا الخالد مختار ، ولم يبينوا لنا مدى تعبيرة عن نهضة مصر .

وأنا أخالف الجميع فأرى إزالة التمثال الحالي من مكانه والاحتفاظ به في أحد المتاحف باعتباره نتاج مثالنا الخالد ( إن كان لا بد من هذا الاعتبار ) وذلك لأنه لا يصح أبداً أن يكون مظهر نهضتنا الاعتماد على الجهد القديم ، بل ينبغي ألا يذكر هذا الجهد إذا كان كل الفرض منه الوقوف إلى جانبه والركون إليه . أما التمثال الجديد فليكن كما اقترح علوبة باشا ، أو ليكن على أي هيئة أخرى حسب رأي الفنانين ، على أن يمثل مصر المتوثبة التي أصرت على أن تعيش حرة كريمة ، وعلى أن يحقق الفرض الأساسي منه وهو أن يبعث في المصري الذي يمر به في غدوه ورواحه شعور العزة بالقومية المصرية .

### الفنانون المشرفون :

جاء في أخبار « آخر ساعة » ما يلي : « ترفض وزارة الداخلية الآن الترخيص لأي فنان شرقي بالإقامة في مصر إلا إذا تمهد كتابة بالأ يتعدى الفناء الذي اشتهر به في بلاده . وهذا نتيجة لشكوى بعض الفنانين والفنانات المصريين » .

وهذا أمر عجيب لعدة أسباب منها :

١ — أنه يخالف اتجاه الوحدة العربية وما تقتضيه من تعاون وتواد .

٢ — الفن المصري يفر البلاد العربية ، وهي ترحب به ، ولم تمنع إحداها فناناً مصرياً من الاشتغال بها ، تمدى الذي اشتهر به في بلاده أم لم يتعد .

٣ — الحيلولة دون تفاعل عناصر الفن العربية المختلفة وما ينشأ عن هذا التفاعل من الرق والتغارب .

٤ — السبب أعجب العجيب ، وهو شكوى الفنانين والفنانات المصريين من المنافسة ، لأن هذه الشكوى غير لائقة ولم يكن يصح أن تسمع .

٥ — لو فرضنا أن الفنان الشرقي الذي تمهد بالأ يتعدى الفناء الذي اشتهر به في بلاده — « تأقلم » وتأثرت نفسه